الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

نفحات ووقفات

بتاريخ/ ٢٩ شعبان ١٤٤٣ هـ ١ - ٤ - ٢٠٢٢م

خطبة الجمعة ((نفحات ووقفات))

الحمد لله الذي جعل مواسم الخيرات أحمده سبحانه أنعم علىٰ عباده الصالحين بمواسم الطاعات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرض والسماوات فرض علينا الصيام وأمر بالتنافس في الخيرات وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه السادات وعلىٰ من سار علىٰ نهجه واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم القيامة.

أما بعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: 70-71]

عباد الله:

هذه نفحات من رب البريات جل في علاه أن جعلنا ندرك شهر رمضان فنحن علىٰ أبوابه فقد جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: قد جاءكم رمضان شهر مبارك أفترض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم" [رواه الإمام أحمد والنسائي]

معاشر المؤمنين:

من نعم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ علينا أن أحيانا وأبقانا فلنستغل هذه الأيام المباركات التي هي من ساعات عمرنا فنقيم الصلوات مع الجماعات ونعزم علىٰ التلاوات ونؤدي الزكوات ونكون مع المؤمنين عونًا علىٰ الخيرات فعن طلحة ابن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلين من بليٍّ قدما علىٰ رسول الله ﷺ وكانا إسلامهما جميعًا فكان أحدهما أشد اجتهادًا من الآخر فغزىٰ المجتهد منهما فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي قال طلحة: فرأيت في المنام بينا أنا عند باب الجنة إذ أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما ثم خرج فأذن للذي أستشهد ثم رجع إليه فقال: أرجع فإنك لم يأنِ لك بعد فأصبح طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث به الناس فعجبوا لذلك فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وحدثوه الحديث فقال: من أي ذلك تعجبون فقالوا: يا رسول الله هذا كان أشد الرجلين اجتهادا ثم أستشهد ودخل هذا الآخر الجنة قبله فقال رسول الله ﷺ: أليس قد مكث هذا بعده سنة؟ قالوا: بلىٰ قال: وأدرك رمضان فصام وصلىٰ كذا وكذا من سجدة في السنة؟ قالوا: بلىٰ قال رسول الله ﷺ: فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض" [رواه أحمد وأبن ماجة وصححه الألباني]

فهنيئًا لمن بلغه الله رمضان عن مالك ابن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر ثم قال: أتاني جبريل فقال: يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قلت: آمن" [رواه ابن حبان وصححه الألباني]

عباد الله:

من نفحات ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في رمضان أنه فتح أبواب الخيرات والسباقات إلىٰ الرحمات فمن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه" [رواه البخاري ومسلم]

فلا تفوتنك هذه المغفرات يا عبد الله واجتهد في الطاعات فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يحب منا أن نتعرض لنفحاته، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلىٰ الجمعة ورمضان إلىٰ رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر" [رواه مسلم]

أي عباد الله:

حسب الصوم فضلا ومنقبةً ورفعةً ودرجةً أنه شفيع لصاحبه يوم القيامة فجاء في حديث عبد الله ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي ربي منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال: فيشفعان" [رواه أحمد وصححه الألباني]

ومن نفحات الله تعالىٰ ما فتح علينا من ثواب قراءة القرآن فعن أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: أبشروا وبشروا أليس تشهدن أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم قال: فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوه به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا" [رواه ابن حبان بإسناد صحيح]

عباد الله:

من نفحات الله علينا أن العمرة في رمضان تعدل حجةً مع النبي ﷺ كما في حديث ابن عباس رواه البخاري ومسلم.

عباد الله:

من نفحات ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن من أطعم صائمًا فإن له أجره ولو كان ألفا فعن زيد ابن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: من فطر صائمًا كان له مثل أجره كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا" [رواه أحمد والترمذي وقال: حسن صحيح]

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ما خاب من اتخذه إله ومولاه ولاذ في حماه وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وسيد خلقه ومجتباه صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن بهديه اهتدىٰ وأقتدىٰ وسلم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم نلقاه.

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا علىٰ طاعته بما رزقكم وأشكروه علىٰ نعمه كما أمركم يزدكم من فضله كما وعدكم لا سيما في مثل هذه المواسم، مواسم الخيرات.

عباد الله:

ولنا وقفات مع رمضان فمن بلغه رمضان وهو مسلم عاقل بالغ صحيح معافىٰ مقيم فليس له أن يفطر من طلوع الفجر الصادق وهو الأذان الأول إلىٰ غروب الشمس بنيةٍ وتبييت النية لابد وأن تكون من الليل ومن نوىٰ صيام رمضان من أول الشهر كفاه هذه النية والنية محلها القلب لا يتلفظ بها وعليكم بالسحور فعليكم بالسحور فإن السحور بركة وعجلوا الفطر ولا تؤخروه متىٰ ما سمعتم الآذان فإن الأمة بخير ما عجلت الفطر.

عباد الله:

من أكل أو شرب ناسيًا فليس عليه شيء وإنما الإثم الكبير والجرم العظيم علىٰ من فطر رمضان أو أفطر في رمضان عامدًا متعمدا وقد قال ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في القرآن: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286]

وقد قال النبي ﷺ في الحديث القدسي: قال الله عَزَّوَجَلَّ: قد فعلت.

عباد الله:

يكن صومكم صوم المتقين لا يكون صومكم صوم البطالين فأحضروا لرمضان قلبًا خاشعًا ولسانًا ذاكرًا وعقلًا متدبرا وأعلموا أن هذه الساعات المباركات هي من ساعات عمركم التي تقدمونها بين يديكم عند رب البريات فأحسنوا فيه العمل وإياكم والانشغال بالترهات والمسلسلات وإياكم والانشغال بوسائل الاتصالات فوالله إنها لتتعجل وإن ساعات رمضان أيام معدودات كما قال ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في الآيات: وإنها لتنصرم وتنقضي كما تدخل

كأنك خرجت اليوم فاحذروا الغفلات وأحضروا لرمضان صادق التوبات من كل الذنوب فإنكم تقبلون على الله بخير وبركات ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٠﴾ [المزمل: 20]

اللهم صلِ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك اللهم إنا نسألك أن ترزقنا من طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، وأجعله الوارث منا، اللهم أرزقنا العافية حتى نقيم الطاعة على التمام والكمال يا رب العالمين، اللهم أرزقنا الأمن حتى نقيم الطاعات على خير وبركة، اللهم اجعل ثأرنا على من ظلمنا، وأنصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا مم لا يخافك فينا ولا يرحمنا اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك قريب سميع مجيب الدعوات، اللهم احفظ ولي أمرنا وفقه لما تحب وترضى واجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاء وسائر بلاد المسلمين.